# أثر الحركة الوهابية خارج الجزيرة العربية التيار السلفي في السودان ( أنموذجا )

د.هاجر أبو القاسم محمد الهادي
أستاذ مشارك - جامعة أم درمان الأهلية

**مستخلص :**

ظهرت الحركة الوهابية في القرن الثاني عشر الهجري – الثامن عشر الميلادي ، تدعو إلى منهج التوحيد وتصحيح العقيده وضرورة العودة إلى الكتاب والسنة ، في وقت ابتعد الناس عن القرآن وكثرت البدع والخرافات ، ولما كان تطور ظهور هذه الدعوة في نجد فقد كتب الله لها الذيوع والانتشار خارج الجزيرة العربية عن طريق حجاج بيت الله الحرام. وشرحت الورقة الأسباب التي أدت إلى إندياح الفكر السلفي والمقومات والمضامين التي ساهمت في إنتشاره. وهدفت الدراسة إلى تبيين آثار التيار السلفي في السودان و إنتشاره كما بينت الورقة أثر هذه الثورة الإصلاحية عقدياً وإجتماعياً وثقافياً وسياسياً, كما حاولت الورقة تتبع وتقويم الحركة الوهابية وتسربها إلى أفريقيا ومن ثم إلى السودان مبينة ركائزها التي أهلتها للإنتشار في المدن والأرياف وكفلت لها التأثير الكبير في المجتمعات الإسلامية. وإتبعت الدراسة المنهج الإستقرائي التاريخي الذي يتناسب مع مثل هذه الدراسات.

**الكلمات المفتاحية :** التيار السلفي، الحركة الوهابية ، تصحيح العقيدة، الفكر الإسلامي، الثورة الإصلاحية.

**Abstract:**

The Wahhabi movement appeared in the twelfth century AH - the eighteenth-century AD, calling for the approach of monotheism, correcting the creed, and proving necessity of returning to the Book and the Sunnah, at a time when people moved away from the Qur'an and fads and superstitions abounded. Since this Wahhabi call emerged in Najd, God has written for it to spread outside the Arabian Peninsula through pilgrims to the House of God. The paper explained the reasons that led to the decline of Salafi thought and the components and contents that contributed to its spread. The study aimed to show the effects of

the Salafi trend in Sudan and its spread, as the paper showed the impact of this reformist revolution doctrinally, socially, culturally and politically in Islamic societies.The paper also tried to track and evaluate the Wahhabi movement and its leakage to Africa and then to Sudan, outlining its pillars that qualified it to spread to cities and rural areas and ensured that it had a significant impact on Muslim societies. The study followed the historical inductive approach that is appropriate to such studies.

**Key word**: Salafi current - The Wahhabi movement- Doctrine Correction - Islamic thought Reformist revolution

**المقدمة :**

استعرضت الورقة مراحل تطور الفكر الإسلامي الإصلاحي وارتباطه بالتحولات الاجتماعية والسياسية ، مبينة المرتكزات الاساسية التي استندت عليها الدعوة الوهابية.

والسودان كغيره من البلدان الإسلامية فقد تعرض لتأثير هذا التيار عبر كوكبة من العلماء الذين تأثروا بجماعة انصار السنة المحمدية في مصر ، فأسسوا جمعية دعوية مماثلة قادها عدد من الدعاة ، تمحورت أهدافها في الدعوة إلى تصحيح العقيدة والإلتزام بالكتاب والسنة ، ومحاربة البدع والخرافات وضرورة تأصيل منهج الحياة في المجتمع المسلم.

لقد ظهرت الحركة الوهابية كثورة تصحيحية تطالب بالعودة للكتاب والسنة مطالبة بمنهج التأصيل في الحياة، وقد تأثرت بهذه الحركة دعوات تأصيلية في مختلف البلدان الإسلامية عن طريق حجاج بيت الله الحرام ، وقد لقى هذا التيار السلفي الذيوع والانتشار وكان السودان من الدول التي تأثرت بهذا التيار الإصلاحي.

**الإطار المنهجي للدراسة :**

**مشكلة الدراسة:**

تكمن مشكلة الدراسة في ضرورة معرفة الأسباب التي أدت إلى انديا ح الفكر السلفي في دول عديدة، وماهي المقومات والمضامين التي ساهمت في انتشاره كواحد من حركات البعث الإسلامي التي ظهرت في العالم الإسلامي آنذاك..

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى تبيين آثار التيار السلفي في السودان وانتشاره ، وكيف تغلغل هذا التيار في مدن وارياف السودان.

## أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية هذه الثورة الإصلاحية منهاجاً تطبيقياً في حياة الأمة المسلمة ، وآثارها في السودان عقدياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً.

## فروض الدراسة :

إلى أي مدى استطاعت الدراسة تقويم مسيرة التيار السلفي من خلال تتبع تطور حركة الإصلاح الوهابية وتسربها إلى القارة الأفريقية ، ومن ثم إلى السودان مبينة ركائز هذه الدعوة التي أهلتها للذيوع والانتشار إلى المدن والأرياف عبر كافة المنابر والوسائل المتاحة.

## منهج الدراسة :

منهج هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي التاريخي الذي يتناسب مع مثل هذه الدراسات خلال تتبع تطور الدعوة السلفية في السودان.

## اثر الحركة الوهابية في السودان:

## نشأة الحركة الوهابية:

كان القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي هوبداية عصر الدعوة الإصلاحية التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب وفي هذا القرن كان العالم الإسلامي يسير علي نهج سيطرة مفاهيم مغلوطة علي العقل الإسلامي، ومن تمزق سياسي،وفوضي اقتصادية، وهبوط اجتماعي بحيث أصبح المجتمع في حالة القابلية للاستعمار[1].

لقد ظهر الإمام محمد بن عبدالوهاب في جزيرة العرب كمصطلحاً إسلاميا، وولد في العيينة غربي الرياض (111هـ – 1703م) مجمعٌ مزاياه الموروثة والمكتسبة وعلي خلائقه الفاضلة[2]، وقد استظهر القرآن الكريم، قبل بلوغه العشر[3]، وعاش حياة حافلة بالتعلم والارتحال في طلب العلم والجهاد في سبيل الله ما اهتدي إليه من حقائقرأى فيها صلاح حال الأمة الإسلامية وسبيل عودتها إلي مكانتها التاريخية حتى وافته المنية (1306-792) بعد أن شهد آثار إصلاحه في الجزيرة العربية، وبعد أن انتقل البدو من حياة الجاهلية إلي حياة الحاضرة، وأنارت نجد والجزيرة العربية بدعوته العظيمة. لقد كانت الجزيرة العربية قبل دعوة محمد بن عبدالوهاب مرتعاً للخرافات والعقائد الفاسدة التي تتنافي مع أصول الدين الصحيحة، والحج فيها إلي القبور، ويطلب من الموتى الحاجات، ويستغاث بهم لدفع الكروب[4]. ولما كانت صور الوثنية والتخلف والظلام سبباً في كثير من مراحل التاريخ لظهور دعوات التنوير والتوحيد كذلك كانت هذه الظروف داعية في خارج الجزيرة لتقف دعوة الإصلاح الآتية من جزيرة العرب.

لقد لخص ابن بشر الحالة الدينية لنجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بقوله (كان الشرك إذ ذاك قد فشي في نجد وغيرها وكثر الاعتقاد في الأحجار والقبور والبناء عليها والتبرك بها والنذر لها، والاستعانة بالجن والنذر لهم والحلف بغير الله وغير ذلك الشرك الأكبر والأصغر((5).وقد صور الكاتب الأمريكي لثروب ستودارد هذه الحالة أبلغ تصوير فيقول: (في القرن الثامن عشر كان العالم الإسلامي قد بلغ من التضعضع أعظم مبلغ، ومن التدني والانحطاط أعمق درك، فأربد جوه، وطبقت الظلمة كل صقع من أصقاعه، وأنتشر فساد الأدب والأخلاق واستغرقت الأمة الإسلامية في إتباع الأهواء والشهوات وماتت الفضيلة في الناس، وساد الجهل، وانطفأت قبسات العلم الضئيلة وانقلبت الحكومات الإسلامية إلي مطايا استبداد وفوضي واغتيال (6).

أما الدين فقد غشيته غاشية سوداء، فاقترنت الوحدانية بالخرافات والقشور وخلت المساجد من أرباب الصلوات، وكثر عدد الأدعياء الجهلاء وغابت عن الناس فضائل القرن، وعلي الجملة بدل المسلمون غير المسلمين، وهبطوا مهبطا بعيد القرار((7).

## تاريخ الفكر الإصلاحي:

لقد مر الفكر الإصلاحي في تاريخه الطويل بمراحل متعددة ارتبطت بالتحولات الاجتماعية والسياسية التي عاشتها ديار الإسلام بعد اتساع رقعتها في زمان الأمويين خاصة، فوجدت بعض أفكار البلاد المفتوحة من زندقة وتفلسف طريقها إلي مجتمعات المسلمين الأمر الذي دفع البعض للدفاع عن العقيدة الإسلامية بذات الوسائل الفلسفية الفكرية كالمعتزلة الذي حملوا لواء علم الكلام لمدة قرن ونصف من الزمان ثم ما لبثوا أن وجدوا أنفسهم في خلاف مع المحدثين وأهل السنة والجماعة (8).

وشهد العصر العباسي تبلورا ملحوظا لتيار السلفية التي عدها بعض الباحثين ظاهرة عباسية حيث اشتد الخلاف بين المعتزلة والسلفية الذين مثلهم أحمد بن حنبل (ت241ه) رضي الله عنه حيث باءت سياسة المعتزلة بالفشل، وانتصرت عاطفة التدين الشعبي التي آثرت الاعتصام بالسنة والآثار والابتعاد عن تشقيقات المتكلمين ودعواهم في تحكيم العقل دون النقل، ولعل ما ميز مذهب ابن حنبل عن سائر المذاهب السنية أنه كان أشدها حربا علي البدع الدخيلة علي الإسلام مما هيأه أن يكون الدعامة التي قامت عليها أول حركة إصلاحية في العالم الإسلامي في العصر الحديث (9).

استمرت المدرسة السلفية في تطورها لتشهد صحوة فكرية تحت زعامة الشيخين الجليلين ابن تيمية (-661 725ه) وتلميذه بن قيم الجوزية

(691—751ه) وبوراثة العثمانيين للمماليك تفشت البدع ومحدثات الأمور، ومرة أخري تطلب الأمر تصحيحا لتلك الأوضاع، فشهد تاريخ الفكر الإسلامي صحوة فكرية عظيمة بزعامة الإمام محمد بن عبدالوهاب (1115-1206ه)، ثم سار علي ذات الطريق كوكبة من الأئمة والمصلحين منهم الإماممحمد بن علي السنوسي، والشيخ عثمان دان فوديو والإمام محمد أحمد المهدي ثم لحقوا بهم كوكبة من العلماء الذين جمعوا بين السلفية والتجديد أمثال، جمال الدين الأفغاني ومحمد رشيد وابن باديس[10] وغيرهم من الدعاة الذين تأثروا بهذه الحركة الإصلاحية التصحيحية.

لقد قيض الله لهذه الأمة من يحفظ الدين حفظا لكتاب الله، وحفظا لسنة رسول الله ﷺ وحفظاً لإفهام سلف الأمة من علمهم واجتهادهم وتفسيرهم وفقههم، وكل ما له مطلب من الدين من عقائد وأصول دين، وعلم وتوحيد، وسنةحسنة من السلف الصالح حتى أطلقوا علي من يعتني بحفظ الدين بالمسلمين السلفيين تمييزا لهم من أهل الرأي من أصحاب الفرق الإسلامية الأولي التي ظهرت في القرنين الثالث والرابع الهجريين[11].
والسلفية تعني عند ابن منظور: السابق أو المتقدم منه أسلاف الرجل[12]))، وفي الصحاح أسلاف الرجل((13] هم آباؤه والمتقدمون. أما اصطلاحا فالسلفية تعني في مفهوم معتنقيها التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، بينما هي في مفهوم الدارسين للفكر الإسلامي فالسلفي هو من يرجع في الأحكام الشرعية إلي الكتاب والسنة((14].

وأبرز ما يميز هؤلاء هو الدعوة إلي التأصيل، ومعناه وجوب الرجوع إلي أصل الوحي قرانا وحديثا في الأخذ بأحكام الدين عقيدة وشريعة[15]، وانطلاقامن هذا المفهوم فقد تأثر الإمام محمد بن عبدالوهاب بابن تيمية، فدعا إلي إصلاح النفوس، وتأكيد عقيدة التوحيد وتركزت دعوته إلى الرجوع إلى إسلام السلف الصالح الخالي من البدع والشوائب[16]، وقد ائتلف مع الأمير محمد بن سعود وتعاهد معه علي نشر الدعوة وتطبيق مبادئها، فكان قيام الدولة السعودية الأولي علي منهاج هذه الدعوة السلفية[17].

## المبادئ التي ارتكزت عليها الدعوة الإسلامية:

لقد قامت الدعوة الإصلاحية الوهابية علي مبادئ وركائز استندت عليها لتحقيق أهدافها وأهم هذه المبادئ:

1. العودة بالإسلام إلي صفائه الأول، وترك مختلف البدع والشركيات، وذلك بالرجوع إلي الكتاب والسنة في معالجة أمور الحياة.
2. الدعوة إلي التوحيد، وتحرير الذات الإنسانية من الاستعباد للبشر،

فلا إله إلا الله وحده، والخلاص من كل ما يتنافي مع التوحيد وكماله مثل التبرك بالأولياء، والتمسح بالمشائخ، والتقرب إلي الله بزيارة قبور الصالحين.

3. إنكار تأويل القران والاهتمام بظاهر النص.
4. فتح باب الاجتهاد، وتحرير الفكر الإنساني من مذلة التقليد، واتباع السابقين، إلا أن يكون عملاً نتبعه، عمله الرسول ﷺ، وصحبه فذلك إتباع لا تقليد.
5. الدعوة الصادقة للإسلام بالجهاد في سبيل الله، أمرا بالمعروف أو ائتماراً به، ونهيا عن المنكر أو انتهاء به، فمن ثم فإن أهم ما تهدف إليه الدعوة إفراد الله سبحانه وتعالي بالعبادة، ومحاربة الشرك بجميع أنواعه، وسد الذرائع المؤدية إليه، وتطبيق الشريعة الإسلامية في كل أمور الحياة في ظل دولة قادرة علي تحقيق هذه الأهداف[18].

وقد كانت لهذه الدعوة آثار واضحة في عدد من بلدان العالم الإسلامي، وتأثرت بها دعوات إصلاحية سواء كان ذلك في الهند، أو في اندونيسيا، أو في غرب أفريقيا، أو في شمالها، أو حتي في تايلاند[19] وكان لأثرها هذا عدة أسباب منها:

- أن الدعوة قامت وقويت في أواسط الجزيرة العربية، بعيدة عن التحديات التي واجهها العالم الإسلامي من خلال النفوذ الاستعماري الزاحف.
- كان ابتعاث هذه الدعوة في الجزيرة العربية مهد للإسلام، وأنها استهدفت المسلمين القادمين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي قاصدين بيت الله الحرام[20].

## أثر الدعوة خارج الجزيرة العربية:

حرص الاستعمار علي وأدها والقضاء عليها، فأوغر صدر الدولة العثمانية عليها، وأوهمها أن فيها خطراً عليها، وعلي نفوذها فأوغرت الدولة بدورها إلي محمد علي باشا في مصر بإسقاطها، فجرد الجيوش، واستطاع القضاء علي دولتها في الدرعية، ولكنه لم يستطع القضاء علي الدعوة وفكرها، فاستطاعت الدعوة أن توسع مداها، وتأثر بها دعاة سلفيون آخرون في الهند[21]، والعراق والشام، ومصر، والمغرب، وكان من تلاميذها الألوسي الكبير في بغداد، وجمال الدين القاسمي في الشام، وخير الدين التونسي في تونس، وأحمد بن عرفان الشهيد، وصديق حسن خان في الهند، وعثمان دان فوديو في غرب أفريقيا، وغيرهم[22]. ولما كانت حركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بقوتها

وريادتها ونقائها قد نشأت في البلد الذي تؤدي فيه شعيرة الحج، فقد أدي هذا الارتباط دورا كبيرا في نشر الدعوة علي امتداد العالم الإسلامي فعن طريق الحج انتشرت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الهند والبنجال، وعن طريق الحج انتشرت في جاوة وأندونيسيا كما انتشرت في أفريقيا، ولذلك كان للحج أعظم الأثر في انتشار الدعوة الوهابية خارج .[23]الجزيرة العربية

كما انتشرت دعوة الوهابية من خارج نجد من أجل استيلاء الدولة السعودية علي مكة المكرمة 1218هـ وأصبح حجاج البلاد الإسلامية يفدون إلي مكة المكرمة ويشاهدون علماء هذه الدعوة الحقة، ويستمعون خطبهم ومواعظهم وإرشاداتهم السديدة وتوجيهاتهم القيمة، فتأثر بعض الحجاج بدعوة الشيخ، فأخذ ينشر في بلاده التوحيد ويحارب الخرافات الشائعة في بلاده فانتقلت – بهذا – مبادئ الدعوة إلي كافة أنحاء العالم الإسلامي[24]. وقد أشار المؤرخ توماس ارنولد إلي تأثير دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب في العالم الإسلامي فاعتبرها من أهم عاملين أثرا علي انتعاش الحياة الإسلامية في العصر الحديث، وأكد أن تأثيرها الديني ملموس في كافة أنحاء أفريقيا والهند، والملايو إلي الوقت الحاضر، وأن ما إثارته هذه الحركة من حماسة متقدة، وما سكبته في النظم الدينية القائمة من حياة جديدة وما بنته في الدراسة النظرية الدينية وتنظيم الشعائر المنسكبة من روح دافعة... كل ذلك كله قد عمل علي إيقاظ روح الإسلام الفطرية[25].

أما ثاني العاملين اللذين ذكرهما ارنولد في مجال انبعاث النهضة الإسلامية الحديثة، هو عامل حركة الوحدة الإسلامية التي تسعي إلي ربط جميع شعوب العالم الإسلامي برباط مشترك من المودة والتعاطف[26]، كما كانت دعوة الجامعة الإسلامية التي دعا إليها السيد جمال الدين الأفغاني، وهو من المتأثرين بالدعوة الوهابية عن طريق أدائه لفريضة الحج 1213هـ فكانت جهوده لها نتائج متينة وراسخة[27]، والتي عملت علي إعادة تأكيد المذهب السني القراني. وأياً كان فقد شهد تاريخ السلفية تيارات تجديدية كتلك التي قادها شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه بن قيم الجوزية ويشمل مصطلح السلفية الرجوع إلي الكتاب والسنة، وكذا مذاهب التابعين وتابعي التابعين، حتى إذا كان السلف هو النصوص قراناً وسنة فإن تفسيرها ورؤيتها قد تعددت بتعدد المناهج في المدارس الفكرية والفرق والتيارات[28].

## أثر الدعوة السلفية في أفريقيا:

قُدِر لأفريقيا أن تتعرف علي الإسلام السني من منابعه الأولي في زمن الرسول ﷺ، والخلفاء الراشدين، ولم تكن أفريقيا بمعزل عما يدور في ديار

الإسلام، وخاصة الحجاز الذي شهد انتصار الثورة الوهابية، وبذلك ظل طريق الحج السوداني يحمل أفكار السلفية إليه كسائر الطرق الأفريقية الأخرى. ولما كان الحج مؤتمرا إسلاميا جامعا تلقف وفود الحجيج الأفريقي بواكير الدعوة السلفية من الحجاز، وكان أثر هذه الأفكار واضحا جليا في الثورات التصحيحية التي شهدتها القارة الأفريقية منها حركة الشيخ عثمان دان فوديو في شمال نيجيريا (1754-1817) وقد أسس خلافة إسلامية استمرت حوالي قرن كامل من الزمان، وصنف الشيخ دان فوديو عشرات الرسائل والكتب في شتي مسائل الفكر الإسلامي السياسية – والاجتماعية والثقافية، ومن أشهر كتبه (إحياء السنة وإماتة البدعة) و(بيان وجوب الهجرة علي العباد)[29].ومن الحركات الأفريقية ذات الأثر السلفي – الحركة السنوسية في ليبيا والحركة المهدية في السودان، وأدي كل ذلك لأن يشهد القرن الماضي بدايات صحوة إسلامية سلفية ابتدرتها أرض الكنانة مصر، وعلي امتداد وادي النيل والأقطار المجاورة حيث أسس الشيخ محمد حامد الفقي (1310هـ1892م) ما عرف بجماعة أنصار السنة المحمدية التي تجاوز تأثيرها مصر إلي السودان وأثيوبيا، وأرتيريا، والصومال[30].

## الدعوة السلفية في السودان:

يمثل السودان الشرقي أو سودان وادي النيل بوتقة انصهرت فيها العديد من الثقافات الإنسانية والأعراف، وظل ارتباط جنوب الوادي بشماله حقيقة لا تخطئها العين، أما ارتباطه بشرق القارة وغربها عبر الحزام السوداني فحقيقة أخري لا تزال ماثلة للعيان، ولكل ذلك صار السودان هو القطر الوحيد الذي احتفظ بالاسم التاريخي من بين أقطار ذلك الحزام المتعددة، ولكل ما تقدم، كان طبيعيا أن يؤثر ويتأثر بكل التيارات الثقافية التي شهدتها القارة والعالم الإسلامي.

تعرف السودان علي الإسلام السني في زمان مبكر وغلبت عليه روح التصوف عقب تدفق الهجرات العربية عليه، ورغم أن الفقهاء كما يقول - يوسف فضل - لم يكونوا يحسنون الظن بالمتصوفة إلا أنهم بدءوا يترسمون خطاهم عندما شاهدوا ما حققوا من نجاحات[31]. وكما لم يكن السودان بمعزل عما يدور في العالم الإسلامي وفي مصر خاصة، فقد بدأت الأفكار السلفية تأخذ طريقها إلي البلاد[32].

لا شك أن طريق الحج السوداني كانقناة لتشرب بواكير التيار السلفي من الحجاز إلي السودان، غير أن حيثيات ذلك التدفق السلفي لا تزال تفتقر إلي كثير من الشواهد التاريخية التي توثق لها. الأمر الذي يجعلنا نعتبر القرن

العشرين بداية لنشأة هذا التيار في كثير من مدن السودان، من خلال المعلومات المتاحة من النذر اليسير من الأبحاث التي تناولت هذا الأمر. وتشير الدراسات إلي أن السودان تعرف إلي هذا التيار عن طريق كوكبة من العلماء كان أولهم الشيخ عبدالرحمن أبوحجر الجزائري الذي ولد في عام (1286-1870م)، وكان قد نشأ نشاةجهادية في كنف والده الذي كان قائدا في جيش الأمير عبدالقادر الجزائري، وقد حفظ القران يافعا، ثم عمل بالتجارة والاستيراد بين مصر والسعودية، وأنه كان علي صلة بالسيد محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار، وكان قبل ارتحاله إلي مصر قد أقام في السودان، ثم سافر إلي الحجاز وبقي به حتى وفاته في (1395هـ – 1939م)[33]. ويبدو أن آثار الشيخ الجزائري بدأت في التبلور في السودان إثر تجمع عدد من السلفيين بالبلاد كان أشهرهم الشيخ يوسف ابّو، الشيخ أحمد حسون الكنزي، من مواليد كورتي شمال السودان (1897م) والشيخ الفاضل التقلاوي الذي صار مدرسا بالمعهد العلمي، وقد تلقي الدعوة علي يد الشيخ عوض الكريم الأزهري، إضافة إلي الشيخ محجوب مختار، والأمين سيدأحمد، وجعفر الثوري، وطيب الأسماء، وأحمد ياسين، فتكونت بذلك جماعة أنصار السنة المحمدية التي يترأسها الشيخ الفاضل التقلاوي، كأول رئيس لها، بينما أصبح يوسف أبّو سكرتيرا عاماً والشيخ محجوب مختار أميناً للمال، وعضوية عدد من الشيوخ الذين لا يتسع المجال لذكرهم[34]. والسلفية الحديثة في السودان لها تاريخ قديم يعود إلي أوائل القرن الماضي حيث جاء الشيخ عبدالرحمن الجزائري واستقر في مدينة النهود بجنوب غرب السودان عام (1917م) وانتظم في حلقاته التعليمية التي كان يعقدها في السوق بالقرب من متجره، وكانت تركز علي المنهج السلفي وبيان عقيدة التوحيد، ومعه ثلاث شخصيات هم: الشيخ أحمد حسون موظف مكتب البريد، والزعيم الروحي لأنصار السنة فيما بعد، والشيخ محمدأحمد أبودقن، القاضي الشرعي بالنهود، والشيخ يوسف أبّو من قبيلة التعايشة[35].

هؤلاء هم الذين تأثر بهم الشيخ محمد الفاضل الشريف التقلاوي، والذي تلقي الدعوة علي يد عوض الكريم الأزهري، والحاصل علي شهادة الإجازة العلمية من الأزهر الشريف، وتلميذ حلقات الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد رشيد رضا في مصر، واتفقا علي إنشاء جماعة تدعو إلي التوحيد والسنة تحت مسمي أنصار السنة المحمدية، تأسيا بجماعة أنصار السنة المحمدية في مصر، التي كانت تصلهم مجلتهم (الهدي النبوي)[36]. وكان إعلان انطلاقة جماعة أنصار السنة المحمدية في السودان عام (1936م) بهدف الدعوة إلي التوحيد والعقيدة الصحيحة أسوة بالجماعة التي أسسها محمد حامد

الفقي في مصر، الذي عمل تلاميذه في السودان علي تأسيس جمعية دعوية مماثلة – حيث ظلت تعمل بصفة غير رسمية حتى تكللت الجهود بتسجيلها رسميا في حكومة السودان في عام (1948م) وتعاقب علي قيادة الجماعة عدد من العلماء والمشائخ أشهرهم محمد فاضل التقلاوي، والشيخ محمد هاشم الهدية، والدكتور إسماعيل عثمان[37].

وتمحورت الأهداف الأساسية لجماعة أنصار السنة المحمدية عند تأسيسها حول تصحيح العقيدة من كل شائبة شرك ودعوة السودانيين إلي الالتزام بصريح الكتاب وصحيح السنة ومحاربة البدع ومحدثات الأمور والقضاء علي الخرافات والتقاليد الرجعية، وخلت هذه الأهداف المنصوص عليها من أي أهداف سياسية سواء في مجال أسلمة الدولة أو مكافحة الاستعمار، حيث تهتم نظيراتها من منظومات العمل العام في السودان آنذاك وهو يرزح تحت وطأة الاستعمار[38]، وكرست جهودها في إصلاح عقيدة الفرد حتى يتحرر عامة الناس من العبودية لغير الله، والدعوة لتحقيق العدالة الاجتماعية، والعمل لتوحيد كلمة الأمة تحت راية القران وزعامة الرسول ﷺ.

كما تأثرت الجماعة السلفية في السودان بأفكار جماعة الأخوان المسلمين في مصر ومصطلحاتهم مثل (تحت راية القران) (زعامة الرسول ﷺ )،كما تأثروا فيما بعد بفكرة الإسلام دين ودولة، وشاركوا في مشروع الجبهة الإسلامية للدستور التي طافت مدن السودان الكبرى للدعوة إلي دستور إسلامي للسودان بعد نيل الاستقلال.

ثم ظهر التأثير السعودي علي جماعة أنصار السنة المحمدية بتعيين الشيخ محمد عبدالرحمن العبيكان سفيرا للسعودية لدي السودان. يقول الشيخ الهدية: اتصل بنا وأكد لنا أن دعوته دينية قبل أن تكون سياسية فارتبطنا به ارتباطا وثيقا، وقد عملنا في مجال التوجيه بطلب من المفتي الأعظم الشيخ محمد بن إبراهيم، وتولي العمل معنا من بعده الشيخ عبدالعزيز بن باز، وقد ساهم الدعم السعودي الرسمي الجماعة في الانتشار والذيوع عبر توفير المنح الدراسية للسلفيين للالتحاق بالجامعات الإسلامية السعودية وتفريقهم بدوام كامل من أجل العمل للدعوة ومن خلال مشاريع الدعم الاجتماعي ودعم النشاطات الدعوية السلفية في الجامعات السودانية، وعبر بناء المساجد التي قُدر عددها في منتصف الثمانينات ب (400) مسجد[39]. وكان أول الفروع إنشاء في عام (1949م) وأعلن سكرتير الفرع يومذاك جيلاني الشريف بركات في أول اجتماع لهم برئاسة الشيخ عبدالله حمد رئيس المركز العام بأم درمان

عـن تشـكيل لجنـة التسـيير للعمـل عـلي النحـو التـالي:

- الحاج محمدأحمد علي – مديرا للدار.
- الشيخ محمد البشير – مساعدا له.
- الشيخ أمين نقد الله – أمين المال.
- الشيخ أحمد التهامي – مساعدا له.
- الشيخ حسن دفع الله – محصلاً.
- الشيخ جيلاني الشريف بركات – سكرتيرا
- الشيخ عمر عبدالله صبير – مساعدا للسكرتير.

وتـم لهـم التصديـق بإنشـاء مركـز عـام في عـام (1959م) وحصلـت الجماعـة عـلي التصديـق بمنحهـم قطعـة أرض ثـم كان بنـاء الجامـع الصغـير الأول، ثـم الجامـع الحـالي عـام (1967م)، وقـد افتتحـه الملـك فيصـل بـن سـعود وكانـت خطـب الشـيخ مصطفـي ناجـي القـادم مـن شرق السـودان، والموظفآنـذاك بالبريـد والـبرق تسـتقطب جموعـا مـن المصلـين غفـيرة في صـلاة الجمعـة، وذلـك لطبيعـة الخطـاب الدعـوي المبـاشر للجماعـة والـذي يعالـج قضايـا يتحـرج الكثـيرون مـن تناولهـا لأسـباب عـدة[40]. وشـهدت السـنوات التاليـة انضمـام أعـداد مـن الدعـاة الذيـن قـدم بعضهـم مـن مـصر مـن أمثـال الشـيخ أبوزيـد محمـد حمـزة وغـيره، وكان لجهـود المؤسسـين الأوائـل مـا دفـع بالسـلفية إلي الإمـام، ومـن هـؤلاء الشـيخ محمـد عبدالقـادر في كسـلا، والشـيخ الشريـف محمـد عبدالباقـي مـن قريـة أم سـنط، والشـيخ الزبـير عبدالمحمـود، والشـيخ عمـر عبدالله صبـير، والشـيخ عبدالـرؤوف التكينـة، وبذلـك اتسـعت دائـرة العمـل الدعـوي، وانضـم لفيـف مـن التجـار والموظفـين. وقـد بذلـوا جهـوداً في محاولـة التقـارب مـع الاتجـاه الإسـلامي أو جماعـة الأخـوان المسـلمين وانتهـي الأمـر إلي الانضمـام كليـة إلي الجبهـة الإسـلامية القوميـة الواجهـة الجديـدة لحركـة الأخـوان المسـلمين في السـودان[41]. ولـم تخـل مسـيرة التيـار السـلفي في السـودان مـن أزمـات وصراعـات داخليـة انتهـت بتكويـن جماعـات منشـقة كجماعـة (جمعيـة الكتـاب والسـنة)، والتـي انفصلـت عـن التنظيـم الأم للجماعـة لأسـباب ماديـة وإداريـة وسياسـية، كمـا أن مشـاركة الجماعـة السـلفية في التشـكيل الـوزاري لحكومـة الإنقـاذ أوجـدت انشـقاقا لا تـزال آثـاره مسـتمرة يتمثـل ذلـك في مواقـف جماعـة الشـيخ أبوزيـد في السـلطة لا مـن حيـث مبـدأ المشـاركة، ولكـن لعـدم تمكـن المشـاركين مـن الـوزراء وغيرهـم مـن اسـتصحاب أفكارهـم السـلفية مـن خـلال مشـاركتهم في الحكـم وفـق تصريحاتهـم في المقابـلات والحـوارات في الأجهـزة الإعلاميـة[42]. وركـزت جماعـة أنصـار السـنة المحمديـة عـلي صـلاح الفـرد باعتبـار أن صـلاح المجتمـع يبـدأ مـن صـلاح الأفـراد، فسـعوا جاهديـن

لإصلاح الفرد عقيدة وعبادة وسلوكاً وهم وإن كانوا ينادون بتطبيق شرع الله، ويدعون إلي إقامة الدولة المسلمة، ولكنهم يرون أن الطريق لتحقيق ذلك لا يتأتي إلا بتربية الناس وإرجاعهم إلي المنهج الحق والطريق القويم[43].

وتري جماعة أنصار السنة المحمدية أن أهم وسائل التربية هي القدوة الصالحة، وذلك بربط الناس بسلف هذه الأمة باعتبارهم قدوة ومثالا رائعا لترجمة معاني الدين، وتجسيد قيم الإسلام التي تقوم علي التوافق بين المظهر والمخير الذي يدل علي وجود القدوة الفعلية التي تفعل ما تقول ليكون تأثيرها كبيرا قويا[44]، كما قال تعالي: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ* كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)سورة الصف الآيات 2-1. وقوله تعالي: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ)سورة البقرة الآية44.

## جهود الجماعة السلفية في السودان:

كانت لهذه الجماعة جهوداً واسعة في التغيير الديني والاجتماعي والثقافي ومن قبلها تصحيح العقيدة والدعوة للتوحيد نوجز هذه الجهود في مختلف المجالات في الآتي:

### أولاً: في جانب العقيدة:

ظلت جهود التيار السلفي متواصلة فيما يتعلق بالدعوة إلي اتوحيد وقد نجح هذا التيار في تصحيح العقيدة بالطرق المستمر علي موضوع الشركيات والبدع، كما بذلت جهودا في مواجهة التغيير بجنوب السودان (قبل الانفصال) وجبال النوبة، إضافة إل محاربتهم لكثير من العادات الضارة في المجتمع فأسهموا بمحاضراتهم في الميادين العامة ومن بناء المساجد ومؤسساتهم التعليمية في تزكية المجتمع وبث الوعي الإسلامي بين شرائح المجتمع المختلفة ونجحوا في بادئ الأمر في استهداف كثير من الطبقات الشعبية والعمال والتجار علي خلاف الجماعات الدعوية الأخرى التي خرجت خطابها الدعوي للطلاب والنخبة المثقفة من خريجي الجامعات وغيرهم.

### ثانياً: في العمل الدعوي:

شرعت الجماعة في عقد مؤتمرات عامة تنادي الأعضاء من جميع المراكز والأقاليم، فقد دعت الجماعة إلي مؤتمر عام (1370هـ - 1950م)، وأصدرت منشورا إلي جميع المراكز والفروع فحواه الاشارة إلي حيثيات الانعقاد منها:

1. -1 تحديد شعار المرحلة وتمثل ذلك في قوله تعالي: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)سورة الأعراف الآية 199، وقوله

تعالى: ({لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)سورة البقرة256 الآية. وقول الرسول ﷺ، «ما كان الرفق في شئ إلا زانه، وإن الصبر ليبلغ بالرفق مالا يبلغ بالعنف»صحيح مسلم.

2. الطاعة للرئاسة العامة والمحلية فيما لا يخالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.
3. توحيد الوسائل وفق الأهداف والنشرات التي يصدرها المركز العام.
4. التحلي بالفضائل ومجانبة الرذائل.
5. أهمية طلب العلم.
6. تبادل المنافع المادية والأدبية بين الأعضاء.
7. علي الأخوان محاولة إيجاد شركات تعاونية تبدأ بدكاكين وغيرها.
8. محاربة العادات السيئة والتقاليد الجاهلية في الأعياد والمناسبات بالحكمة والموعظة الحسنة.
9. التعاون مع الناس ومشاطرتهم في البأساء والضراء.
10. اتخاذ الشفقة والرحمة في دعوة الناس.
11. تهيئة الزمان والمكان المناسبين، وتهيئة الأسماع لسماع كلمة الحق.
12. التزام روح العمل والكسب والانجاز ومحاربة البطالة والعطالة.
13. التبرؤ من التشدد والتهور والتهوس.
14. الانتظام في دفع المشاركات والمساعدات(45).

أما قرارات المؤتمر الثاني (1371هـ – 1951م)، فقد أمنت علي قرارات المؤتمر الأول، وشملت قرارات تنظيم عامة، وظهرت توصيات ذات صلة بالعمل الدعوي بصورة مباشرة منها:

1. ألا يدخل الأخوان في جدال مع المتشابه وغيره، مع ضرورة الاستزادة من العلم كما في قوله تعالي: (وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً)سورة طه الآية 114، وقوله تعالي: (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)سورة يوسف الآية76.
2. ضرورة العمل بإخلاص لمحاربة العقائد الإلحادية الهدامة التي تدعو للإباحية والتحلل والفساد.
3. العمل علي محاربة السفور.
4. ضرورة التعاون مع جميع الهيئات التي تعمل لرفعة المسلمين.
5. العمل لإيجاد مكتبة سلفية شاملة.
6. التذكير بان الإسلام دين ودولة وعليه تسعي الجماعة الإصلاح

عقيدة الفرد وجمع كلمة الأمة تحت راية القران الكريم، وزعامة الرسول ﷺ،وعندها يتهيأ الجو العام لقيام حكومة إسلامية تسير حسب التشريع السماوي العادل[46] مما يدل علي صحة منهجهم في أخذ الدين من مصادره الأصلية.

انتهت قرارات المؤتمر الثاني، وجاءت ممهورة باسم عمر يوسف أغا سكرتير عام جماعة أنصار السنة المحمديةبالسودان، ولعل هذا يدل علي تطور في المنهج والخططالدعوية والأهداف، مع الإشارة إلي ضرورة التعاون والتأكيد علي شمولية الإسلام دين ودولة، وأهمية توخي الرفق في الأساليب الدعوية مما يُعد تقدما كبيرا في منهجية جماعة أنصار السنة المحمدية[47].

## ثالثاً :المجال العلمي:

وكان لجماعة السلفية آثار بارزة في المجال العلمي والمعرفي نجملها في الآتي:

- شيوع العلوم الشرعية والفقه في الدين وربط المتلقين بهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية وبعض العلماء المعاصرين.
- نشر التراث السلفي لمؤلفات ابن تيمية وابن القيم، وكتب السنة والحديث والشروح والتفاسير.
- الاهتمام بتدريس الكتب السلفية والتركيز علي حفظ المتون وتزويد الدعاة والمساجد بالمكتبات.
- نشر السنة ودراسة قواعد مصطلح الحديث، وضرورة تمييز الحديث الصحيح من الضعيف[48].
- تأثر التيارات الإسلامية الأخرى بجماعة أنصار السنة المحمدية بتحولها كلها إلي منهج السلف وظهور العقيدة السلفية.
- تأثر وسائل الإعلام بجماعة أنصار السنة، ومشاركة دعاة الجماعة في البرامج الإذاعية والتلفزيونية.
- قيام المعاهد العلمية المتخصصة، كمعهد الأفارقة الذي يعني بتعليم اللغة العربية ومبادئ العلوم الشرعية لإعداد دعاة في بلدانهم وإقامة مجمعات نسويه تأهيلية وقيام المعسكرات الطلابية، والدورات العلمية لتدريس العلوم الشرعية[49].

## رابعاً: المجال السياسي:

لجماعة أنصار السنة آثار في الحياة السياسية من خلال منطلقاتها في الإصلاح، وإيمانها بأن الإسلام دين ودولة وذلك بدفع عجلة الصحوة الإسلامية، وضرورة إصلاح العقيدة تمهيداً لإصلاح المجتمعومعرفة المنهجالأمثل في التعامل مع الحكام.وضرورة إبداء رأي الجماعة المعضد بالأدلة الشرعية

في الحوادث والمواقف السياسية، وكذا القضايا الإسلامية والدولية، والتفاعل الإيجابي أثناء الانتخابات، وذلك من خلال التأثر بالمعيار الشرعي في اختيار الأفضل والأنسب من المرشحين والتصويت لهم مقابل الوقوف مع الشريعة والمناداة بتحكيمها في المجلس التشريعي[50].وقد جاء في مؤتمرهم الثامن المنعقد في أم درمان يوم الجمعة الثامن من شوال (1375ه 1855-م) في خطاب الشيخ الفاضل التقلاوي توجيهات للجماعة بأن تحصر جهودها في أمرين الأول: أن يكون علي رأس الدستور ما يدل علي هوية الأمة السودانية، فتعرف بأنها جمهورية إسلامية، مما يدل علي حرص الجماعة علي أسلمة القوانين وتأكيد الهوية الإسلامية للأمة السودانية لذلك شاركت في جبهة الميثاق الإسلامي التي خاضت الانتخابات علي امتداد القطر في عام (1964م).وفي بداية الثمانينات اتخذت الجماعة موقفا ضد التمرد الذي قاده جون قرنق في جنوب السودان، ونظمت حملة لدعم القوات المسلحة ثم أنشأت أمانة السياسة والبحوث، وبدءوا في شرح منافاة الديمقراطية الغربية للإسلام من خلال إصدارتهم «الاستجابة» وتوضح مخاطر الماركسية علي المجتمع المسلم[51].

## خامساً: المجال الاجتماعي:

لم تكن الجماعة السلفية بمعزل عن حياة الناس، ولا عن معاملاتهم، فقد كان لها الأثر البالغ في ترقية السلوك وربطه بقيم الإسلام وآدابه، وهذه الآثار يمكن إجمالها في الآتي:

1. بث روح التدين وإحياء السنن حتى أصبحت السنن معروفة ومهتما بها عند سائر قطاعات المجتمع.
2. استقبال مساجد أنصار السنة لأفواج التائبين من الشباب وظهور الاستقامة في أوساطهم.
3. الحرص علي صحة العبادات، وانتشار الكتب المعنية بذلك مثل كتاب صفة الرسولﷺ، للشيخ الألباني وكتاب مناسك الحج والعمرة للشيخ عبدالعزيز بن باز، كما عرف المفهوم الصحيح للبدع[52].
4. انحسار كثير من العادات والتقاليد المخالفة لأحكام وتوجيهات الشريعة الإسلامية، كعدم توريث المرأة في بعض المناطق، وكذلك عادات المآتم والأفراح، وأنشئوا مراكز للتدبير المنزلي وتعليم الخياطة.
5. ظهور الحجاب الإسلامي وسط النساء وانتشاره بين قطاع كبير من قطاعات المرأة حتى استقر لدي عامة الناس أن كل محجبة منقبة هي من جماعة أنصار السنة المحمدية[53].

6. العمل الخيري والانمائي والخدمي الذي قدمته الجماعة لكافة قطاعات الشعب من حفر الآبار ومساعدة المتضررين من الكوارث ورعاية الأُسر الفقيرة وكفالة الأيتام، وبناء المستشفيات والمراكز الصحية، وتسيير القوافل الصحية والدعوية، واهتمت بالمجمعات النسوية، ومراكز تحفيظ القران الكريم كما ركزت علي رتق النسيج الاجتماعي بجمع عناصر المجتمع المختلفة تحت ديانة واحدة وذلك بانتشار الدعوة في الجنوب وجبال النوبة[54].

## سادساً: المجال الثقافي:

أدركت الجمعية السلفية أهمية التعليم النظامي في إكمال رسالتها الدعوية، فسعت إلي تأسيس المعاهد الدينية بمراحلها المختلفة للطلاب السودانيين والوافدين من الخارج فساهمت في انشأ المركز الإسلامي الأفريقي منذ بدايته الأولي في أم درمان، ثم أنشأت معاهد دينية في عدد من المدن وأرياف السودان، وفق مناهج المعاهد التابعة للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة[55].

ثم أنشأت الجماعة المعهد العالي للدعوة في الخرطوم، ولأهمية نشر اللغة العربية فأنشأت معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها والكثير من المعاهد في مجال الدراسات الإسلامية، وعكفت علي إقامة معسكرات ومخيمات شبابية، وأسابيع ثقافية ودورات علمية حيث عملت علي استقدام العلماء السلفيين من خارج السودان، من مصر والسعودية وموريتانيا[56].

وأقامت الجماعة أول معسكر للطلاب عام (1981م)، وانتقلت الحركة السلفية بذلك من مرحلة مخاطبة جموع المواطنين في الساحات والمساجد إلي مرحلة تكوين النخب الشبابية، وأصبحت الجماعة تيارا جاذبا للشباب الجامعيين مما ينبئ بمستقبل واعد لهذا التيار.

كما أصدرت الجماعة مجلة الاستجابة، يرأس تحريرها الشيخ محمد هاشم الهدية، ومدير تحريرها هو عبدالله أحمد التهامي. ولتحديث الجانب الإعلامي أنشأت الجماعة عام (1988م) مطبعة الفلاح في الخرطوم جنوب، وبدأت في إعادة طبع الكتيبات والرسائل السنية الصادرة من المملكة العربية السعودية والكويت ومصر، وخطت بذلك خطوات واسعة في تحديث الدعوة بالبلاد[57].

## الخاتمة :

ظهرت الدعوة الوهابية في الجزيرة العربية تدعو إلى التوحيد والتأصيل وتطبيق الإسلام في كافة أمور الحياة ، وتأثرت بها دعوات إصلاحية تصحيحية خارج الجزيرة العربية كما لها من ركائز قوية.

والسودان من تلك الدول التي تلقفت هذه الدعوة ، فقد بدأت الأفكار السلفية تأخذ طريها إلى البلاد عن طريق عدد من العلماء القادمين من الحجاز ، أو ممن تلقوا تعليمهم في الأزهر الشريف.

واستطاعت الجماعة السلفية التي عرفت بجماعة انصار السنة المحمدية تطوير هيكلها الإداري والدعوي في العاصمة والأقاليم وتنوعت أنشطتها ما بين المحاضرات والندوات والدورات العلمية والاسابيع الثقافية عبر المراكز والمنابر والمساجد، وكانت تعقد المؤتمرات بصورة دورية لوضع الخطط والبرامج.

وقد وجدت هذه الجمعيات والمراكز الدعم من دولتي السعودية والكويت، فكان التأثير الكبير للتيار السلفي في المجتمع السوداني في كل مجالات الحياة عقديا واجتماعياً وسياسياً وثقافياً.

## النتائج :

1. بدأت الدعوة السلفية في السودان بتكوين جماعة انصار السنة المحمدية.
2. عملت الجماعة السلفية على تحقيق أهدافها من خلال تصحيح العقيدة وتأصيل منهج الحياة ، استناداً على الكتاب والسنة.
3. تمكن التيار السلفي أو جماعة انصار السنة المحمدية من النهوض بالمجتمع السوداني من خلال البرامج الدعوية والتصحيحية.
4. استمدت افكارها وآراءها من منهج ابن تيمية وتلميذه ابن القيم كمبادئ اساسية في الفقه الحنبلي.

## التوصيات :

1. ضرورة تطوير الهيكل التنظيمي بما يتناسب مع مستجدات الحياة من خلال الاجتهاد في الفقه السياسي.
2. الاهتمام بالتوثيق لتاريخ تطور الحركة السلفية بدلاً من الإعتماد على الروايات الشفهية والمقابلات الشخصية.
3. ضرورة التعاون مع الجماعات الاسلامية والتوحد معها لمجابهة المخاطر التي تهدد الإسلام والمسلمين.
4. تحديد موقف الجماعة السلفية من قضايا الحكم الراشد والديمقراطية من خلال منهج ابن تيمية رضي الله عنه.

## الهوامش:

(1)مالك بن نبي ،شروط النهضة، ترجمة عبدالصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي، دار الفكر دمشق 1957م، ص 329.

(2)أحمد عبدالغفور الغطار ،الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مكتبة الفرقان، ط3 بيروت ص 33.

(3)أحمد عبدالغفور ، مرجع سابق، ص 101.

(4)أحمد عبدالغفور الغطار ، مرجع سابق، ص 19.

(5)ياسين بن علي، خروج الوهابية علي الخلافة العثمانية – مجلة الزيتونة، 1435هـ، ص 165.

(6)لثروب ستودارد، حاضر العالم الإسلامي، وضع شكيب أرسلان. ترجمة عجاج نويهض، ج1، المطبعة السلفية، القاهرة 1343هـ، ص 259.

(7)المرجع نفسه، ص 26

(8)محمد عمارة – تيارات الفكر الإسلامي، القاهرة، 1982م ص 37.

(9)ولتر. م. باتون ،أحمد بن حنبل والمحن، الترجمة العربية القاهرة (ب ت) ص215.

(10)عمر فروخ ،تاريخ الفكر العربي، إلي ابن خلدون، بيروت 1392هـ - 1972م، ص 105.

(11)حيدر إبراهيم علي ، الاتجاه السلفي – مجلة عالم الفكر ،السنه -26 العددان 3-4 يناير 1998م ص 13.

(12)ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي،لسان العرب، دار الكتب العلمية ، القاهرة، ص 410.

(13)الجوهري أبو نصر اسماعيل بن حماد، الصحاح في اللغة والعلوم، بيروت 1975م، ص 236.

(14)محمد عمارة ،تيارات الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص 324.

(15)عبدالحميد عمر النجار، مشاريع الإشهاد الحضاري، دار الغرب، 1999م، ص35.

(16)ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم – مخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية (د،ت) ص 8 وما بعدها.

(17)عبدالله الصالح العثيمين ،تاريخ المملكة العربية السعودية، ج1، ط3، الرياض، 1411هـ - 1990م، ص 59-72.

(18)عبدالله الصالح العثيمين، مرجع سابق، ص 101-139.

(19)تاج السر أحمد حران ،حاضر العالم الإسلامي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 1422هـ - 1901م، ص 108.

(20)المرجع السابق، نفسه، ص 109.
(21)أبـو المكـرم بـن عبدالجليـل السـلفي، دعـوة الشـيخ محمـد بـن عبدالوهـاب في شـبه القـارة الهنديـة بـين مؤيديهـا ومعانديهـا – الريـاض، 1413هـ.
(22)داوود عـلي القاعـوري ،محـاضرات في حـاضر العالـم الإسـلامي، عمـان الأردن، 1410هـ - 1989م، ص -106 109.
(23)محمـد كمـال جمعـة، انتشـار دعـوة الشـيخ محمـد بـن عبدالوهابخـارج الجزيـرة العربيـة، ص 73-106.
(24)أحمد بن حجر أبوطامي ، مرجع سابق، ص 47.
(25)توماس أرنولد ،الدعوة إلي الإسلام، طبع نهضة مصر، ب ت_ص 31.
(26)عبـاس محمـود العقـاد ،الإسـلام في القـرن العشريـن، (حـاضره ومسـتقبله) الهيئـة المصريـة العامـة للكتـاب ، القاهـرة 1993م، ص 89.
(27)محمد عمارة ، مرجع سابق، ص 42.
(28)محمد عمارة ، مرجع سابق، ص 42
(29)أحمد محمد طاهر ،جماعة أنصار السنة المحمدية، مرجع سابق، ص 235.
(30)يوسـف فضـل حسـن ،في تاريـخ الممالـك الإسـلامية بالسـودان الشرقـي، الخرطـوم 1972م، ص 72.
(31)المرجع نفسه، ص 84.
(32)يحيي هويدي ،فلسفة الإسلام في أفريقيا، القاهرة 1966م، ص 72.
(33)أحمد محمد طاهر ، مرجع سابق، ص 238.
(34)أحمد محمد طاهر ، مرجع سابق، ص 242.
(35)مانـع بـن حمـاد الجهينـي ،الموسـوعة الميسرة في الأديـان والمذاهـب المعـاصرة، الرياض،النـدوة العالميـة ص173.
(36)حـوار مـع الشـيخ هاشـم الهديـة ،مجلـة البيـان، لنـدن ، العـدد 91 ربيـع أول 1416هـ أغسـطس 2015م، ص 100.
(37)أحمـد محمـد طاهـر ،جماعـة أنصـار السـنة المحمديـة (نشـأتها وأهدافهـا ومنهجهـا)، القاهـرة ، دار الهـدي النبـوي، 2004م، ص 253.
(38)المرجع نفسه، ص 116.
(39)حـوار مـع الشـيخ الهديـة ، موقـع شـبكة المشـكاة الإسـلامية 2004/4/12 عـلي الرابـط:
(40)Chttp:// w ww. meshkat-net/14 465.
(41)مهـدي سـاتي، التيـار السـلفي في السـودان، ورقـة علميـة ، مركـز التنويـر المعـرفي الخرطـوم ،2007، ص 115.

(42)أحمد محمد طاهر: مرجع سابق، ص 484.
(43)مهدي ساتي ، مرجع سابق، ص 120.
(44)أحمد محمد طاهر ، مرجع سابق، ص 47.
(45)ابو الوفاء درويش ، موضوعات في التوحيد ، مجلة الهدي النبوي ، العدد 39 ، صفر 1309ه ، السنة الرابعة ص13
(46)أحمد محمد طاهر ، مرجع سابق، ص 487.
(47)أحمد محمد طاهر، مرجع سابق، ص 488.
(48)مهدي ساتي، مرجع سابق، ص 125.
(49)مجلة الاستجابة ، العدد الأول، مرجع سابق ، ص 2.
(50)أحمد محمد طاهر، مرجع سابق، ص 489.
(51)أحمد محمد طاهر، مرجع سابق، ص 490.
(52)أحمد محمد طاهر، مرجع سابق، ص 490..
(53)حول بدعة المولد ،مجلة الاستجابة، العدد (3) ربيع أول 1406هـ.
(54)أحمد محمد طاهر، مرجع سابق، ص 478.
(55)مهدي ساتي ، مرجع سابق، ص 127.
(56)أحمد محمد طاهر، مرجع سابق، ص 480.
(57)المرجع نفسه، ص 482.
(58)مهدي ساتي، مرجع سابق، ص 129.